الشيخ جواد بن سعد الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٠٦٥هـ

٠٠٠٠ - ١٦٥٥م

الشيخ جواد بن سعد بن جواد الكاظمي، الشهير بالفاضل الجواد.

كانت ولادته في الكاظمية، ولكن لا يُعرف على وجه التحديد تاريخها. وتدرج في التحصيل حتى بلغ أعلى الدرجات، وحصل على لقب شيخ الإسلام.

له تراجم مختلفة في كتب الرجال والتراجم، أثنوا فيها عليه غاية الثناء، ووصفوه بأفضل الأوصاف.

قال الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل: " فاضل عالم محقق جليل القدر، من تلامذة الشيخ بهاء الدين"[١].

وقال الشيخ عبد الله أفندي في رياض العلماء: "فاضل عالم جليل، جامع للعلوم العقلية والنقلية، وكان من أجلة تلامذة شيخنا البهائي. كان شيخ الإسلام في استراباد، ثم عزل لمنازعة أهل البلد له، حتى أنهم أخرجوه عنفاً لأسباب يطول ذكرها. ثم جاء إلى السلطان الشاه عباس الأول الصفوي، وشكا إليه حاله، ولما كان عمدة الباعثين على إخراجه هو السيد الأمير محمد باقر الاسترابادي المعروف بطالبان، وكان السلطان من مريديه، أمر بإخراج المترجم من جميع مملكته، ورجع من تلك الشكوى بخفي حنين. وبعدما مات السلطان المذكور، جاء إلى بغداد وسكن بلد الكاظمين - الذي كان موطنه الأصلي- برهة من الزمان، وكان يعظّمه حكام بغداد لا سيما بكتاش خان. ثم خرج منها ودخل بلاد العجم ثانياً قبل مجئ السلطان مراد ملك الروم إلى بغداد وفتحه لها[٢]".

وقال الشيخ أسد الله الكاظمي في المقابس: "ومنها الكاظمي، العالم الفاضل الكامل، الحاوي لفنون العلم والفضائل، الناهج منهج السداد والرشاد في الإصدار والإيراد، الشيخ جواد بن سعد بن جواد، بلّغه الله أقصى المراد يوم التناد[٣].

---

[١] أمل الآمل: ٢/٥٧.

[٢] رياض العلماء ١/١١٨.

[٣] مقابس الأنوار: ١٦-١٧.

ووصفه السيد الخوانساري في الروضات بأنه: "صاحب تحقيقات أنيقة، وتدقيقات رشيقة، في الفقه والأصول والمعقول والمنقول والرياضي والتفسير وغير ذلك[٤].

ووصفه العلامة النوري بـ: "الشيخ العالم المتبحر الجليل"[٥].

وقال الشيخ القمي في الكنى والألقاب: :كان أصله ومحتده ارض الكاظمين، إلا إنه ارتحل في مبادئ أمره إلى بلدة أصفهان، فكان متلمذاً في الغالب على شيخنا البهائي (ره)، إلى أن صار من أخص خواصه، وأعز ندمائه. فصنف بأمره النافذ، كتابه المسمى بغاية المأمول في شرح زبدة الأصول ، وهو كتاب حسن في الغاية ، جميل التأليف يقرب من أربعة عشر ألف بيت. ولم أعرف الرواية له إلا عن شيخنا البهائي شيخ قراءته وإجازته"[٦].

وقال السيد حسن الصدر في التكملة: "من أفاضل المحققين حتى أنه لا يعرف الا بالفاضل الجواد، وفي العيان ما يغني عن الخبر. هذه كتبه في المعقول والمنقول والذي يحضرني من مصنفاته:

١- الفوائد العلية في شرح الجعفرية، فرغ من تسويدها ضحوة نهار الخميس اليوم الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٣٢هـ، في مشهد الإمامين موسى والجواد عليهما السلام.

٢- مسالك الأفهام في شرح آيات الأحكام، لم يسبقه أحد بمثل ما شرحها، ولم يلحقه، وهو أكبر ما كتب فيها وأحسن.

٣- كتابه في أصول الفقه المسمى بغاية المأمول، كتبه بالتماس أستاذه الشيخ بهاء الدين، شرحاً على زبدة أستاذه، أحد الكتب التي عليها المعول، واليها المرجع لأساطين العلماء، كشيخنا العلامة المرتضى الأنصاري وأمثاله.

٤- شرح خلاصة أستاذه البهائي في الحساب، وهو أتم كتاب في بابه لم يكتب مثله.

٥- شرح الصحيفة الاسطرلابية لأستاذه البهائي، مستوفاة جيدة.

---

[٤] روضات الجنات: ٢/٢١٥.

[٥] مستدرك الوسائل: ٣/٤٠٥.

[٦] الكنى والألقاب: ٣/٩.

ويروى عن الفاضل الجواد جماعات من العلماء الأجلة، منهم: السيد الفاضل الأمير محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي. ومنهم: الشيخ العالم بالأصولين هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف الاحسائي.

ويعلم من بعض تواريخ مصنفاته انه كان بأصفهان أيام حياة أستاذه الشيخ بهاء الدين، ويعلم من بعضها انه رجع إلى الكاظمين وانه صنف فيها شرح الجعفرية للكركي. قال في آخرها: فرغ من تسويدها جواد بن سعد بن جواد الكاظمي ضحوة نهار الخميس اليوم الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٣٢هـ، في مشهد الإمامين موسى والجواد (عليهما السلام). ومعلوم ان وفاة شيخه البهائي سنة ١٠٣٠هـ، فلعله جاء بعدها.

وقال - رحمه الله- في آخر كتابه مسالك الأفهام في شرح آيات الأحكام: تم على يد مؤلفه جواد بن سعد بن جواد الكاظمي، في المشهد الأشرف الأقدس الكاظمي، على مشرفه ألف ألف سلام وتحية، والحمد لله رب العالمين. قد وافق الفراغ من كتابته ضحوة يوم الثلاثاء من شهر محرم الحرام سنة ١٠٤٣ (ثلاث وأربعين بعد الألف) من الهجرة النبوية على مشرفها ألف سلام وتحية والله حسبنا وهو نعم الوكيل[٧]".

توفي سنة ١٠٦٥هـ.

قال السيد حسن الصدر: رأيت بخط السيد الجليل السيد محمد بن ميرزا بن شرف الدين علي بن نعمة الله الجزائري الحسيني الموسوي، ان بعض الأعلام يقول في حق الإمام الهمام الفاضل الجواد، مقرضاً على كتابه مسالك الافهام[٨]:

لك الخير يا هذا الجواد الذي جرى ... فأدرك في مضماره كلّ سابق
لعمر أبي ان الجياد كثيرة ... وما بينها مثل الوجيه ولاحق
وهل لجواد في الكمال مناسب ... إذا عرضت للفضل أهل الحقائق
جزاه إله العرش خيراً عن العلى ... فقد زال عن ميدانها كلّ ناهق
وأظهر بالفكر الجليل دقائقاً ... غدت في سماء الفضل مثل الطرائق
مسائل كالعقد الثمين توشحت ... به الخود أو عرق العبير لناشق
فلا زال من أفكاره ويراعه ... يقلد ياقوتاً نحو المهارق[٩]

---

[٧] تكملة أمل الآمل: ٢/٣٠٠-٣٠٢.

[٨] تكملة أمل الآمل: ٢/٣٠٣.

[٩] كذا ورد البيت في الأصل.

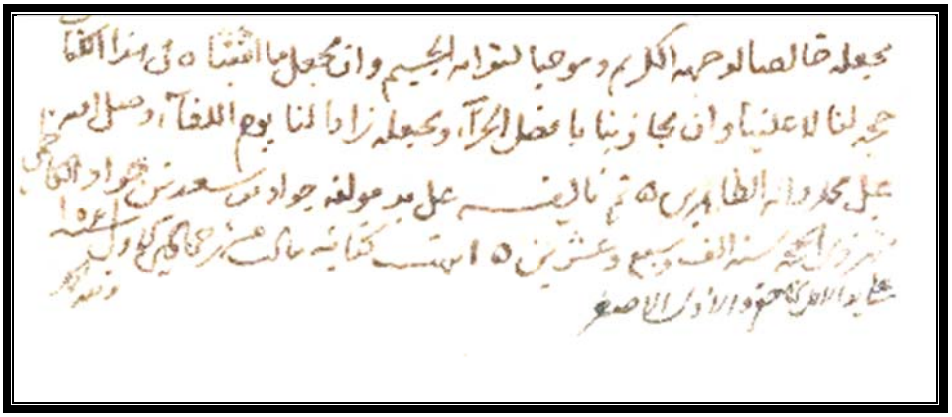

جزء من الصفحة الأخيرة من كتابه غاية المأمول، شرح زبدة استاذه البهائي